نمط وراثي متميز للاضطراب العُصبي مع الاكتئاب: دراسة جديدة تكشف آليات معقدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نمط وراثي متميز للاضطراب العُصبي مع الاكتئاب: دراسة جديدة تكشف آليات معقدة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121162

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل الاكتئاب المصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى البالغين له بصمة وراثية مميزة؟

"أشعر وكأن عقلي لا يتوقف عن الحديث، أفكار تتسابق بلا هوادة، وأحيانًا أشعر بثقل لا يطاق يمنعني من القيام بأبسط الأمور. ليس الأمر مجرد صعوبة في التركيز، بل هو شعور عميق بالفراغ واليأس." هكذا عبّرت لي إحدى مريضاتي، سارة، عن تجربتها مع اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والاكتئاب. هذا الوصف الموجز يلخص تحديًا سريريًا متزايد التعقيد: العلاقة بين اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) لدى البالغين والاكتئاب الشديد (MDD)، وهل هذه العلاقة تتجاوز مجرد التزامن لتصل إلى جذور وراثية وبيولوجية مشتركة؟

الإطار النظري

لفهم هذه العلاقة، يجب علينا أولاً استكشاف الأسس النظرية التي تربط بين هذين الاضطرابين. اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ليس مجرد مشكلة في الانتباه؛ إنه اضطراب في التنظيم الذاتي، يؤثر على وظائف الدماغ التنفيذية المسؤولة عن التخطيط، والتحكم في الاندفاع، وتنظيم العواطف. من الناحية النفسية، يمكن فهم هذه الصعوبات من خلال عدسة النماذج المعرفية السلوكية (CBT)، التي تركز على الأنماط السلبية للتفكير والسلوك التي تساهم في استمرار الأعراض. فيما يتعلق بالاكتئاب، فإن النظريات الكلاسيكية مثل نظرية بيكمان (Beck's cognitive theory) تشير إلى أن الأفكار السلبية التلقائية والمعتقدات المشوهة حول الذات والعالم والمستقبل تلعب دورًا حاسمًا في تطور الاكتئاب.

الأكثر أهمية، هناك تداخل كبير بين هذه العمليات. فالشخص الذي يعاني من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه قد يواجه صعوبة في تحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط والفشل، وبالتالي زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب. كما أن صعوبة تنظيم العواطف قد تجعل الشخص أكثر عرضة للاستجابة السلبية للأحداث المجهدة. بالإضافة إلى ذلك، تشير الأبحاث الحديثة إلى أن كلا الاضطرابين يشتركان في مسارات عصبية متشابكة، بما في ذلك مناطق الدماغ المرتبطة بالمكافأة والتحفيز وتنظيم العواطف، مثل النواة المتكئة (nucleus accumbens) والقشرة الأمامية الجبهية (prefrontal cortex). هذه التشابهات العصبية تشير إلى أن هناك أساسًا بيولوجيًا مشتركًا لكلا الاضطرابين.

المنهجية

قام الباحث تيموثي كرانز (Timothy Kranz) وفريقه بدراسة متعمقة لتقصي الأساس الوراثي للاكتئاب المصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى البالغين. تضمنت الدراسة مجموعة كبيرة من 894 مريضًا بالغًا مصابًا باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، بالإضافة إلى 1026 شخصًا سليمًا كعينة ضابطة. تم تقييم المرضى باستخدام مقابلة تشخيصية منظمة (SCID-I) لتحديد ما إذا كانوا يعانون من تاريخ من الاكتئاب الشديد.

الخطوة الحاسمة في هذه الدراسة كانت استخدام "درجات الخطر الوراثي المتعدد" (Polygenic Risk Scores - PRS). تخيل أن كل شخص يحمل مجموعة فريدة من الاختلافات الجينية، بعضها يزيد من خطر الإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، والبعض الآخر يزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب. تقوم درجات الخطر الوراثي بتقدير الخطر الإجمالي للشخص بناءً على هذه الاختلافات الجينية، وذلك من خلال تحليل بيانات واسعة النطاق من دراسات الارتباط على مستوى الجينوم بأكمله (Genome-Wide Association Studies - GWAS).

قام الباحثون بحساب درجات الخطر الوراثي لكل من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (PRS-ADHD) والاكتئاب

الشديد (PRS-MDD) لكل مشارك في الدراسة. ثم قاموا بتحليل العلاقة بين هذه الدرجات ووجود اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، ووجود الاكتئاب المصاحب، وبعض السمات الشخصية مثل العصبية (neuroticism) والثقة بالنفس في مرحلة الطفولة. باختصار، حاول الباحثون تحديد ما إذا كانت الدرجات الوراثية للاكتئاب تتنبأ بوجود الاكتئاب لدى المرضى المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

النتائج

أظهرت النتائج أن كلا من درجة الخطر الوراثي لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (PRS-ADHD) ودرجة الخطر الوراثي للاكتئاب الشديد (PRS-MDD) كانت مرتبطة بوجود اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. وهذا يعني أن الأشخاص الذين لديهم درجة وراثية أعلى للاكتئاب كانوا أكثر عرضة للإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، والعكس صحيح. ولكن المفاجأة الحقيقية كانت أن درجة الخطر الوراثي للاكتئاب الشديد (PRS-MDD) كانت مرتبطة بشكل خاص بوجود الاكتئاب المصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. بعبارة أخرى، يبدو أن الاكتئاب المصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يرتبط بشكل أكبر بالاستعداد الوراثي للاكتئاب، وليس بالضرورة بالعوامل الوراثية المرتبطة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن المرضى الذين لديهم تاريخ من الاكتئاب واضطرابات القلق معًا لديهم أعلى درجات الخطر الوراثي للاكتئاب. كما أن المرضى المصابين بالاكتئاب المصاحب كانوا أكثر عرضة للمعاناة من أعراض انتباهية أكثر حدة، ومستويات أعلى من العصبية، وثقة أقل بالنفس في مرحلة الطفولة، وغالبًا ما كانوا يحتاجون إلى دخول المستشفى لتلقي العلاج النفسي.

الآثار السريرية والعملية

هذه النتائج لها آثار عميقة على كيفية فهمنا وعلاج الاكتئاب المصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. تشير الدراسة إلى أننا يجب أن نركز بشكل أكبر على تقييم وعلاج الاستعداد الوراثي للاكتئاب لدى المرضى المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. قد يشمل ذلك استخدام العلاج الدوائي المضاد للاكتئاب، بالإضافة إلى العلاج النفسي الذي يستهدف الأفكار والسلوكيات السلبية المرتبطة بالاكتئاب.

كما أن هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية اتباع نهج علاجي شامل يأخذ في الاعتبار جميع جوانب صحة المريض، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية. بالنسبة للمرضى، فإن فهم أن الاكتئاب المصاحب قد يكون له أساس وراثي يمكن أن يساعدهم على تقليل الشعور بالذنب والخجل، وزيادة الالتزام بالعلاج.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق العربي، يجب أن نأخذ في الاعتبار بعض الفروق الثقافية الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال هناك وصمة عار كبيرة مرتبطة بالصحة النفسية، مما قد يمنع الأفراد من طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك نقص في الوعي باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والاكتئاب، مما يؤدي إلى التشخيص المتأخر أو غير الدقيق.

من المهم أيضًا أن ندرك أن التعبير عن الاكتئاب قد يختلف باختلاف الثقافات. في بعض المجتمعات العربية، قد يعبر الأفراد عن الاكتئاب من خلال الشكاوى الجسدية، مثل التعب المزمن أو آلام الرأس، بدلاً من المشاعر الحزينة أو اليأس.

ARABPSYCHOLOGY.COM

لذلك، يجب على الأطباء النفسيين أن يكونوا حساسين لهذه الفروق الثقافية وأن يستخدموا أدوات تقييم مناسبة ثقافيًا. كما أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر والبطالة والحروب والصراعات، يمكن أن تزيد من خطر الإصابة

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Kranz T.M. (2026). *Adult ADHD with comorbid major depression shows a distinguishable polygenic pattern and negative cognitive style*. Translational Psychiatry, 16(1).

DOI: 10.1038/s41398-026-04008-3

ARABPSYCHOLOGY.COM